الشرير الطائش الذي تحب القتل والحراب والحرق وسفك الدماء. قرّبنا اليك ما يشبهك فتقبّل منّا واكفنا شرّك وشرّ ارواحك » وهم يزعمون ان الرأس يكلّمهم بما يصيبهم في سنتهم من خير ومن شرّ(١. اه

وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور سنن الصابئة الحرانيّة لكل واحدة من السيّارات مع وصف الهياكل الخاصة بها على الوجه الذي ألمعنا اليه. واما اعتقاد صابئة هذا اليوم في نواحي العراق بالنجوم والكواكب فهذا ملخّصهُ: ان السيّارات خلقٌ على حدة لها نفس وجسد وكلها ذكورٌ الاّ «ليوت» يعني الزهرة فانها انثى. وكلّ واحد من هذا الخلق يسير على سفينةٍ شراعيّة في الفضاء يخفق على دقلها الاعلى علمٌ كبير يسمّونهُ « درفشا » وهي كلمة من اصل فارسي نقلها العرب الى لغتهم بصورة « درفس » بهذا المعنى. وهذا « الدرفشا » غير بذاته. وما غروب السيّارات الاّ عبارة عن طيّ هذا اللواء. وما شروقها الاّ عبارة عن نشره. أما رأي علماء الفلك في هذا الصدد فيتزّل عندهم منزلة الخرافات المختلفة كما ينظم الفلكيّون اقوال الصابئة في سلك الرطازات والترّهات. ولهم في اعتقاد الكواكب آراء واقاويل غريبة الاّ ان مقام هذه المجلة يضيق عن ايرادها. واما سائر النجوم فهي عبارة عن لآلئ ودرر مختلفة الحجم والقدر منبثّة في الفضاء راجعة الى اصحاب السيّارات او الى غيرهم. واما النجم القطبي فهو درّة منزّلة على باب « أواثر »

(ستأتي البقيّة)

في الميناء وصناعتها

لحناب الاديب يوسف افندي غنّام ثابت

الميناء بالكسر والمدّ لفظة فارسيّة (مينه) يُراد بها جوهر الزجاج. قال في تاج العروس: « هي عند العامّة ما يُصطنع على الجواهر من اللازورد والذهب » غير انّ هذا التعريف ليس بمضبوط. والصواب انّ الميناء عبارة عن اكاسيد (٢ معدنيّة تُصهر

---

١) ومما جاء في عادة الصابئة بخصوص القرابين البشريّة للكواكب ما ذكرهُ البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٥) نقلاً عن عبد المسيح بن اسحاق الكنديّ قال: « انهم يُعرفون بذبح الناس ولكن ذلك لا يمكنهم اليوم جهراً » (المشرق)

٢) الاكسيد (oxyde) محصل تركيب الاكسيجين مع احد المادن

بمادّة زجاجيّة وتُجعل على الحلى والاواني المعدنية الثمينة زيادة في رونقها ولتلوينها بالوان ثابتة لا تُمحى . وهذا الطلاء الزجاجيّ يكون شفّافًا او كثيفًا

وتاريخ اختراع الميناء عريق في القدم يرجح العلماء انّ مخترعيها قبائل الطورانيين الأقدمين برزوا فيها ثمّ علّموها المصريين والفينيقيين والاشوريين ثمّ انتقلت الى الهند والصين حيث ازهرت قرونًا عديدة قبل المسيح ثم اخذها البوزنطيون عن العجم وشاعت عندهم الى ان دخلت في الاقطار الاوربّية نحو القرن الحادي عشر ولم تزل تترقى الى ان بلغت كمالها في القرن السادس عشر . ومع تقدّم هذا الفنّ في اوربّة لم يزل قصب السبق في هذا الشان لعمّلة الهند والعجم والارناؤط وخصوصًا السركس فانهم فاقوا على غيرهم بصنع الميناء حتى ضرب فيهم المثل فقيل « ميناء سركسية » . والسراكسة مولعون بها حتى اليوم يطلون بها اغلب الآنية على اختلاف معادنها كالذهب والفضّة وغيرهما . واكثر ما يجعلونها على الانصبة والاعمدة البيضاء كالقامات وغيرها . ولهم في ترصيع الميناء طرائق عجيبة تراهم يضعونها على قشرة رقيقة جدًّا من الفضّة ويرسمون عليها الرسوم البديعة رسمًا ثابتًا . وربّما جعلوها على مركّب من الفضة وبعض المعادن البيضاء فيوهمون الناظر انها مصنوعة على فضة مُصمتة فينخدع بها الصاغة انفسهم ولا يعلمون من اي عيار هي حتى ولو حكّوها ما لم يتّخذوا الششنة (١ لذلك

على انّ بلادنا السوريّة لم تكن لتجهلها وعلى الخصوص صاغة دمشق وصياقلتها لانهم كانوا كلفين بها جدًّا ولهم فيها الاعمال العجيبة المتقنة وقد اشتهر بترصيع الميناء في بيروت كثيرون من الصاغة والجوهرجيّة منهم ابو ديب الحمصيّ الصائغ الشهير وروفائيل الحمصي وباسيل الطرقتليّ ويوجد الآن من المعلمين البارعين فيها بولس الارمني . امّا البراعة التي حازها ابو ديب الحمصي المذكور فليس لها ضريب فقد كان هذا طويل الاناة في عمله صَنَاعَ اليد في ضرب القلم كثير التفنّن في الرسم يُقدم على الاعمال

(١ الششنة هي ان تأخذ قطعة صغيرة من حليّ ما تريد ان تعلم كميّة ما فيه من الفضّة فترضها ثمّ تحلّلها على النار بالماء الملح التبريك بواسطة حلّالة (اناء من زجاج خصوصي) وبعد اذ تذوب تُصبّ في اناء آخر كبير مملوء ماء ثمّ تجمع الفضّة من الاناء بواسطة قطعة من النحاس الاحمر تحرّك فيها الماء فترسب عليها الفضة نظير التيترات وبعد ذلك توخذ الفضة وتوزن وبهذا الامتحان تعلم كميّتها تمامًا في ذاك الحليّ

الكبيرة فيقلّد اشهر وافخر الآنية والاعمال القديمة (الانتيكات) وقد وصل به جدّهُ الى اصطناع الثريّات القديمة البديعة فكان يزينها بكل فنّ بديع من فنون الصناعة فيرصعها بسائر ألوان الميناء والاسلاك المدنيّة الختانة الأنوان كالذهب والفضة ويكتب عليها الكتابات الدقيقة المشتبكة بالقلم الكوفي والقلم الفارسي والقلم الثُلُثي كل ذلك بخطوط بديعة وحذاقةٍ في الرسم والهندسة الشرقيّة. فكان يصرف على عمل الثريّا الواحدة بضع سنوات مع إدارة بعض الاشغال التي لا يمكنهُ رفضها ام تأجيلها وعليه فقد كان معدل اجرة يومهِ لا يقل عن ليرة انكليزية لانهُ كان يبيع هذه الثريات باثمان بليغة واتقن ثريّة تفنن في صنعها فقد قضى في عملها ستّ سنوات والحاصل انهُ كان فتنةً لعقول مشاهير السيّاح الذين يزورون بلادنا ويرغبون بهذه الآثار فكانوا يقضون منهُ العجب ويحكمون ببراعتهِ وحذقهِ فيبتاعون اعمالهُ ويجعلونها زينةً فاخرة في متاحفهم وقصورهم وليس في ما وصفتُهُ بهِ من الفن ادنى مغالاة اذ انّ هذا الرجل لم يمرّ على موتهِ اكثر من ١٥ سنة وكلّ صاغة وجوهرجيّة بلادنا المشهورين يعترفون لهُ بالسبق والتقدم عليهم وينعتونهُ بنابغة عصرهِ وفريد دهره ويقولون ايضاً انّ بموتهِ ماتت هذه الصناعة الشريفة وليس من رجاء ان ترى بلادنا بعد امرءاً حاذقاً فيها مثلهُ. اما سبب موت هذه الصناعة فيعزونهُ الى عدم سخاء الناس بدفع اجور العملة مقابلة أوقاتهم في اتقان العمل والى رغبة الصاغة في الاشغال السهلة الرائجة

في تراكيب الميناء وفوائدها

لم تكن سابقاً تراكيب الميناء معروفة عندنا الّا من بعض الصاغة المضلعين المشهورين. على انّ سائر الصاغة كانوا يشتغلون بها لرواج سوقها والرغبة فيها اذ ذاك. فكان بعض الدمشقيين يستجلبونها مركّبةً من بلاد العجم ويوزعونها في اقطارنا هذه فتأتيهم على شبه قطع زجاجيّة ملوّنة بالألوان المطلوبة. لكن الميناء المعروفة بالرصاصيّة كانت من ازوج الألوان المنتشرة وارغبها في بلادنا. اما الآن فقد أهملت الميناء عندنا واستُغني عن تركيبها وصارت تأتينا من اوربّة وذلك لسهولة مواصلاتنا معها وتحقيقاً للمشقّات الزائدة في تركيبها ايضاً

واذ كان في تدوين تراكيبها هنا ما يحفظ لبلادنا اثراً جميلاً وفائدةً لا تُنكر رأيت انهُ لا بدّ من تعريف مركّباتها وعليهِ فاقول:

انَّ الميناء تقسم الى قسمين فتكون إمَّا شفَّافة كالزجاج يخرقها النور وهي الركن الاصلي واماً كثيفة وهي تحاكي الخزف الصيني وكلا النوعين يصير ذا ألوان متعدّدة فمنها حمراء ارجوانيَّـة وصفراء وخضراء وزرقاء وسوداء وبنفسجيَّة واذا مزجتَ من هذه الألوان بمقادير مختلفة لونًا مع آخر حصلت على ألوان جديدة. اما الاجزاء المركّبة منها الميناء الشفافة او الكثيفة فهي لا تختلف بل يضاف عليها او يعوض عن احد الاجزاء المركّبة منها بجزء آخر وذلك لزيادة في كثافتها او تلوينها بلونٍ مطلوب

واليك ستَّة تراكيب للميناء الشفَّافة وليس من فرق جوهري بين تركيب وآخر وانما ذلك كاصطلاحات ومقادير اصطلح عليها ارباب الفنّ. واما الاجزاء التي تتركّب منها الميناء ايَّةً كانت فهي كثيرة ولا تختلف عن بعضها الَّا باختلاف الكمية من كلّ جزء والاستغناء عن احد هذه الاجزاء في تركيب دون الآخر وهاكها مفصَّـلةً في الجدول الآتي ومنها تتركّب سائر المين ويوجد تراكيب أُخرى ضربنا عنها صفحًا:

	كرام		كرام		كرام		كرام
١	سيليس ٣٠٠	ثاني اكسيد الرصاص	٣٠٠	نيترات البوتاس	٢٣٥		
٢	» ٣٠٠	» » »	٤٠٠	» »	٢٠٠	بورات الصودا	١٠٠
٣	» ٥٠٠	» » »	٥٠٠	» »	١٠٠	» »	١٠٠
٤	» ٥٠٠	» » »	٧٥٠	» »	٣٠٠	» »	٥٥٠
٥	» ٣٠٠	» » »	٦٠٠			» »	١٠٠

٦ مسحوق الصوَّان ١٢٠ كراماً. مسحوق الزجاج الصوَّاني ٣٦٠ كراماً. اكسيد الرصاص الاحمر ٤٨٠ كراماً. بورق بكلس ٩٠ كراماً

اما في ميناء الساعات البيضاء الكثيفة فيُترك اكسيد الرصاص ويُضاف بدلًا منهُ الى احد التراكيب المذكورة اكسيد القصدير والرصاص او فصفات الكلس لكن الاول اجود واكثر استعمالًا. ولمَّا كان اكسيد القصدير لا يُضاف وحدهُ بل متحدًا مع اكسيد الرصاص اقتضى ان نثبت طريقة اتحادهما وهي أن يُذاب القصدير والرصاص بكمّيّاتٍ سنعيّنها بعد وذلك على نارٍ حامية فتتكوَّن قشرة على الوجه هي الاكسيد المطلوب فتُجمع ويُواصل جمعها الى الاخير وبعد ذلك يُعاد المجموع من القشرة الى البوتقة على النار ليتمّ تأكسدهُ ثمَّ يصبّ في اناء مملوء ماء فيطفو الاكسيد المطلوب فتجمعهُ ويرسب ما بقي من المعدن غير متأكسدٍ فيُهراق. وهذا جدولٌ ثانٍ في تراكيب عديدة للميناء الكثيفة البيضاء ولا فرقَ يُذكر فيها ما بين تركيب وآخر كما مرَّ:

١	سيليس	٣٠٠	اكسيد الرصاص والقصدير (١	٤٠٠	نيترات البوتاسا	٢٢٥			
٢	»	٣٠٠	» » » (٢	٥٠٠	» »	٢٠٠	بورات الصودا	١٠٠	
٣	»	٣٠٠	» » » (٣	٦٠٠	» »	١٠٠	»	»	١٠٠
٤	»	٥٠٠	» » » (٤	٩٠٠	» البوتاس	٢٠٠	»	»	٥٥٠
٥	»	٣٠٠	» » » (٥	٧٠٠			»	»	١٠٠

وطريقة تجهيز هذه المين هي بعد ان تُسحق الاجزاء جيدًا كلٌّ منها على حدة ثمَّ تُماع على النار اربع مرّات في بوتقة مغطّاة ووجاق كوجاق ساكبي النحاس وكلّ مرة تخرج البوتقة من النار يجب سكب ما فيها بالتدريج في قدر مملوءة ماء حتى تتصلّب الاجزاء بالماء ويسهل سحقها عند الاستعمال

ولكي لا يفوت القارئ شيء من معرفة تراكيب الميناء بعد ان عرّفناه تراكيب الميناء الشفّافة والميناء الكثيفة رجب ان نفيده عن الميناء الملوّنة وهي كما يأتي:

الميناء الصفراء: ميناء شفّافة او لا ٦٠٠ كرام كلورور الفضة من ١٠٠ الى ٢٠٠ كرام
» الخضراء: » » » ٦٠٠ » ثاني اكسيد النحاس » ١٠٠—٢٠٠ »
» الزرقاء: » » = ٥٠٠ » اكسيد الكوبلت » ٥٠ —١٠٠ »
» البنفسجية: » » » ٩٠٠ » اول اكسيد المنغنيز » ٣٠ —٦٠ »
الحمراء الارجوانية: » » » ٦٠٠ » اكسيد الذهب » ٥٠ —١٠٠ »
الميناء السوداء: ميناء شفّافة كرام ٧٥٠ اكسيد النحاس كرام من ٥٠—١٠٠ اكسيد الكوبلت كرام من ٥٠—١٠٠ اكسيد المنغنيز كرام من ٥٠—١٠٠

(تنبيه) يجب ان يُماع كلٌّ من هذه التراكيب ويُصبّ في الماء كما تقدّم. وربّما تحوّل لون الميناء الارجوانية عند الصاقه الى البنفسجيّة فلملافاة ذلك يُضاف عليها شيء يسير من بورات الصودا. ويمكن الاستغناء عن اكسيد الذهب باكسيد الحديد الاحمر لكن اللون يأتي احمر لحميًا فاتحًا ويصير ناصعًا بزيادة كمية الاكسيد المذكور

في كيفيّة تركيب (تسييح) الميناء على المعادن والرسم عليها

ينبغي بعد ان تكون هيّئتَ القطعة وحفرت المكان المراد تحليتهُ بالميناء ان

---

* تنبيه * لاكسيد الرصاص والقصدير في هذه التراكيب مقادير مختلفة تراها في الاعداد التابعة: ١) رصاص كرام ١٤٠٠ قصدير ٤٠٠ ٢) رصاص كرام ٢٠٠٠ قصدير ٤٠٠
٣) رصاص كرام ٢٤٠٠ قصدير ٤٠٠ ٤) رصاص كرام ١٨٠٠ قصدير ٣٠٠
٥) رصاص كرام ٧٠٠ قصدير ١٠٠

تُنظَّف القطع تنظيفاً تامًّا وتُنزع عنها الزيوت فتُغلى بمحلول كربونات البوتاسا وبعد الغلي تُغسل بالماء جيدًا ويستحسن ان يُغلى الذهب الذي خالطهُ النحاس بالمحلول الآتي :

نيترات البوتاس ٤٠ جزءًا كبريتات الالومين والبوتاسا ٢٥ جزءًا كلورور الصوديوم ٣٥ جزءًا تُسحق وتذاب بكمية من الماء

هذا ولكي يتجرَّد سطح الذهب من النحاس وتلتصق الميناء على الذهب الخالص لانهُ اروع وابدع منظرًا ويجعل هذا خصوصًا للميناء الشفَّافة وينبغي ان يكون سطحها رقيقًا وبالعكس في الكثيفة ولا يستحسن تلبيس الميناء الشفَّافة الَّا على الذهب لانهُ لا يتأكسد بالنار كباقي المعادن

وبعد أن تحضَّر القِطَع على هذه الطريقة خذ مقدارًا كافيًا من المين التي اعددتها للتلبيس بها واسحقهُ سحقًا ناعمًا جدًّا ثمَّ ضعهُ في صحيفةٍ مملوةٍ ماء ثمَّ أرِق الماء عنهُ بهدوء وبعد ذلك ارفع برأس ميسم قليلًا من هذه الميناء وضعهُ على المكان المهيأ لهُ ومدَّهُ مدًّا متساويًا واكبسهُ بخرقةٍ نظيفة وعند النهاية من وَضع الميناء ضَع القطع على لوح كالصفاة من الآنك (التنك) واجعلها على نار هامدة لتنشفهُ ثم ضع لوح الآنك والقطع التي عليهِ في كور ككور الزجاجين واحترس عند ذوبان الميناء من انقلابها في النار وان تسيل الميناء فتدخل بالمحلات التي لا تريد ان تلبسها بها لكي لا تعاني تعباً في ترعها . امَّا اذا رأيت انَّ الميناء ناقصةٌ في بعض المحال عن المطلوب فيمكنك ان تزيدها وتعيدها الى النار ويجب ان تُخرج القِطَع حالًا عند ميعان الميناء حيث يخشى عليها من الذوبان وبعض اعوجاج لزيادة الحرارة الَّا انهُ لا ينبغي ان تُخرج دفعةً واحدة لئلا تتشقَّق في الهواء

امَّا الخواتم والأقراط وما سواها التي يراد تلبيس مكان صغير منها بالميناء وهي مَصوغة « بالكسر جفت » فهذه تُباع الميناء عليها بواسطة البوري وتتَّقى محالّ اللحام بطلاء من الجصّ لئلاَّ تذوب . واذا رأيت ان سطح الميناء غير متساوٍ فيمكنك ان تبردهُ ببردٍ رفيع ناعم وتصقلهُ بأكسيد القصدير الناعم(١ واضعًا اياهُ على وقاقةٍ من القصدير اللين واخيرًا يصقل بقطعة من الخشب الابيض لتظهر عليهِ روعة ماء كالمرآة

١) يُستحضر هذا الاكسيد بوضع القصدير على النار في بوتقة ثم تجمع المتأكسد منهُ وتجمنهُ في الماء ثمَّ تنشفهُ وتسحقهُ ناعمًا جدًّا

واذ قد بسطنا الكلام في طريقة تركيب الميناء حان لنا ان نتكلّم عن الرسم عليها بالألوان المختلفة فنقول انهُ ينبغي لذلك براعةٌ كليّة ودقّة تستدعي مزيد الانتباه لا يمكن تعلّمها بمجرد قراءة بضع صفحات وانما غاية ما نقول فيها هو انهُ يجب ان يتعلّمها الانسان بمراقبة ارباب هذه الحرفة والجري على طريقتهم والأخذ عنهم. وهذه الحرفة تشبه حرفة المصوّر في اتقان الرسم وتوفيق الألوان وزيادةً عن ذلك تستلزم من الصانع مزيد الاحتراس في تذويب الاجزاء على النار لئلا تختلط ببعضها ويذهب التعب فيها ضياعاً

هذا جلُّ ما اردنا اثباتهُ عن الميناء وقد اضربنا صفحاً عن ذكر تقاسيمها لانهُ ليس فيها شيءٌ ممّا يتعلّق باسرار الصناعة وانما يحصّل ذلك التقسيم هو تعريف انواع الرسوم والنقوش وألوان الميناء وهيئاتها بالبلاد التي سبق اهلها فوضعوا ذلك الفن من الرسم وما اشبه او تفنّنوا بهِ فعُرف بهم وصار من اعلامهم (١

المخطوطات الطبية

في مكتبة كليّتنا الشرقية

للاب موريس كوشجت مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبي (تتمة)

العدد ٢٢ كتاب الاسباب والعلامات طولهُ ٢٨ سنتيمترًا وعرضهُ ١٩س صفحاتهُ ١٨٣ وسطور الصفحة ٢٢سطرًا مجلّد بجلد اشقر مكتوب بيد احد النصارى بخط مشرق جليّ بالاحمر والاسود بيع في بيروت. جاء في اول هذا الكتاب انهُ «منسوخ ومقابل عن كتاب بخطّ العلم الجليل والماهر البليغ بفنّ الطب المرحوم ابرهيم صبّاغ بمدينة عكا. . . ويظنّ انهُ تأليفهُ او كان جلّ اعتماده عليهِ» والصواب ان مؤلف هذا الكتاب هو الامام نجيب الدين محمّد بن عليّ بن عمر السمرقندي كما ورد

---

(١) قد استندتُ في بعض ما كتبتهُ الى ما افادني بهِ اخي سليمان وبعض ارباب هذا الفن فضلًا عن البحث والمطالعة في تآليف الادباء